

## 102852 - الجمع بين آياتي تبشير مريم بعيسي عليه السلام

### السؤال

كنت أتكلم إلى واحد من غير المسلمين حين قال أنه يوجد تعارض في القرآن؛ نعوذ بالله. وأنا أعلم تماماً أن هذا إما فساد تصور أو سوء ترجمة لمعاني القرآن. لكنني لم أستطع الرد عليه بالشكل الكافي لقلة علمي. وملخص هذا التعارض الذي ادعاه ما يلي: ذكر في آية أن العديد من الملائكة بشرت السيدة مريم بميلاد عيسى (الآية 42 من سورة آل عمران) بينما ذكر في آية أخرى أن الذي بشرها بذلك هو ملك واحد (الآية 17 من سورة مريم)؟ فهل هم ملك واحد أم عدة ملائكة؟ رجاء إزالة هذا اللبس وتفسيره لي.

### الإجابة المفصلة

فقد صدقـت في وصفـك هذا القول الذي زعم صاحـبه أن القرآن متعارضـ أنه فسـاد تصورـ وهو إما أن يكون لسوء فهم صاحـبه أو لعنـادـهـ، فيـيـبـحـثـ عنـ شـبـهـ يـهـزـ بهاـ إـيمـانـ بـعـضـ الـمـسـلـمـينـ الـذـيـنـ يـجـهـلـونـ دـيـنـهـمـ، وـلـذـاـ فـإـنـ النـصـحـ مـبـذـولـ لـجـمـيعـ إـخـوـانـنـاـ الـمـسـلـمـينـ: أـنـ لـاـ يـتـصـدـىـ أحـدـ مـنـهـمـ لـمـنـاقـشـةـ الـمـبـطـلـيـنـ قـبـلـ أـنـ يـتـسـلـحـ بـسـلاحـ الـعـلـمـ الـذـيـ يـدـفـعـ بـهـ شـبـهـهـمـ، وـلـيـتـرـكـ هـذـاـ الـأـمـرـ لـأـهـلـهـ مـنـ الـعـلـمـاءـ الـرـاسـخـينـ، وـطـلـبـةـ الـعـلـمـ الـمـتـقـنـيـنـ فـرـبـماـ وـرـدـتـ شـبـهـةـ عـلـىـ الـقـلـبـ الـفـارـغـ فـأـثـرـتـ فـيـهـ أـعـظـمـ الـأـثـرـ وـالـسـلـامـةـ لـاـ يـعـدـ لـهـ شـيءـ.

وـأـمـاـ عنـ خـصـوصـ هـذـهـ الـمـسـأـلـةـ فـإـنـهـ لـاـ تـعـارـضـ بـيـنـ الـآـيـتـيـنـ وـالـحمدـ لـلـهـ، وـقـدـ أـجـابـ عـنـهـاـ عـلـمـاءـ الـتـفـسـيرـ قـدـيـمـاـ إـذـ قـالـ الـراـزـيـ فـيـ تـفـسـيرـهـ عـنـ تـفـسـيرـ آـيـةـ آـلـ عـمـرـانـ: (الـمـرـادـ بـالـمـلـائـكـةـ هـنـاـ جـبـرـيلـ وـحـدـهـ وـهـذـاـ كـوـلـهـ سـبـحـانـهـ: (يـنـزـلـ الـمـلـائـكـةـ بـالـرـوـحـ مـنـ أـمـرـهـ عـلـىـ مـنـ يـشـاءـ مـنـ عـبـادـهـ)ـ يـعـنيـ جـبـرـيلـ)ـ اـهــ.

وهـذاـ لـيـسـ غـرـيبـاـ عـلـىـ لـغـةـ الـعـرـبـ أـنـ يـطـلـقـ الـجـمـعـ وـيـرـادـ بـهـ وـاحـدـ، وـأـمـثـلـةـ هـذـاـ كـثـيـرـةـ فـيـ الـقـرـآنـ كـوـلـهـ سـبـحـانـهـ: (الـذـيـنـ قـالـ لـهـمـ النـاسـ إـنـ الـنـاسـ قـدـ جـمـعـواـ لـكـمـ فـأـخـشـوـهـمـ فـرـزـادـهـمـ إـيمـانـاـ وـقـالـوـاـ حـسـبـنـاـ اللـهـ وـنـعـمـ الـوـكـيلـ)ـ آـلـ عـمـرـانـ (173)

وـالـمـقـصـودـ بـ(ـالـنـاسـ)ـ الـأـوـلـيـ: نـعـيمـ بـنـ مـسـعـودـ، وـالـنـاسـ الـثـانـيـةـ الـمـقـصـودـ بـهـ: أـبـوـ سـفـيـانـ وـأـصـحـابـهـ وـلـيـسـ الـمـقـصـودـ جـمـيعـ النـاســ.

قـالـ الـإـمـامـ اـبـنـ عـطـيـةـ فـيـ تـفـسـيرـهـ الـمـحرـرـ الـوـجـيـزـ: (ـوـعـبـرـ عـنـ جـبـرـيلـ بـالـمـلـائـكـةـ إـذـ هـوـ مـنـهـمـ فـذـكـرـ اـسـمـ الـجـنـسـ كـمـاـ قـالـ تـعـالـيـ: (ـالـذـيـنـ قـالـ لـهـمـ النـاسـ)ـ اـهــ.

وـالـلـهـ أـعـلـمــ.